عدد خاص يصدر عن صحيفة

14 أكتوبر

بمناسبة أعياد الثورة اليمنية الخالدة

السفير الصيني الأسبق في اليمن شي يان تنشون في مذكراته (أيام لا تنسى) :

جميع الهيئات الدبلوماسية العربية والأجنبية انسحبت أيام حصار صنعاء إلا السفارة الصينية وشخصا من السفارة السورية

التحقت بوزارة الخارجية الصينية في عام 1965 بعد تخرجي من الجامعة وسافرت إلى جامعة القاهرة في السنة نفسها لتعميق دراسة اللغة العربية مبعوثا من وزارة الخارجية الصينية. ورجعت من القاهرة إلى بكين في ربيع عام 1967، وفي صيفه قررت وزارة الخارجية الصينية أن ترسلني إلى السفارة الصينية في صنعاء وطلبت مني أن أسافر بأسرع وقت ممكن نظرا للتطورات السريعة للوضع اليمني حينذاك، فأسرعت بالاستعدادات الضرورية ووصلت إلى صنعاء في شهر سبتمبر عام 1967م.

السفير الصيني مع المدافعين عن الثورة السبتمبرية

تتردد، بين حين وآخر، في مخيلتي صور لأيام شاركت فيها أبناء الشعب اليمني الصديق أحداثا هي بالنسبة لي أيام لا تنسى

بـدأت العمل فـور وصولي إلى السفارة ووجدت أن الوضع في اليمن آخذ في التدهور يوما بعد يوم. في بداية ستينات القرن الماضي بدأ حكم المملكة المتوكلية يتداعى مع مرور الأيام، حتى سقط هذا الحكم الكهنوتي في يوم26 سبتمبر عام 1962م بقيام الثورة اليمنية وولادة الجمهورية العربية اليمنية، وأصبح العقيد (المشير فيما بعد) عبد الله السلال أول رئيس للجمهورية. وظل المشير يعمل على إنجاز مهامه بكل جد ولكنه واجه صعوبات متراكمة، صعب عليه أن يسيطر على الوضع نظرا لضآلة القوات المسلحة التي امتلكها وضخامة القوى المعارضة التي واجهها فاضطر إلى طلب الدعم الخارجي. وافـق الرئيس جمال عبد الناصر على هذا الطلب وقـرر أن يرسل 70 ألفا من قوات الجيش المصري إلى اليمن لمساعدة المشير في تثبيت الحكم الجمهوري في اليمن.

لكن الرئيس جمال عبد الناصر قرر سحب كافة القوات المصرية من اليمن في خريف عام 1967م نتيجة هزيمة مصر في الحرب الثالثة في الشرق الأوسط ماضاعف خطورة الوضع في اليمن حيث واجه المشير عبد الله السلال أزمة حكم بسبب ضآلة الجيش النظامي وتردي تسليحه وزيادة الخلافات في صفوف الحكم الجمهوري وقد سعى المشير بكل السبل إلى إنقاذ الوضع بما في ذلك طلب العون والدعم من الخارج فاستقبل القائم بأعمال السفارة الصينية بصنعاء وحضرت هذا اللقاء وأتذكر بوضوح أن المشير قدر كل التقدير الصداقة اليمنية الصينية وركز على شرح تطورات الوضع في اليمن وطلب من الصين الدعم والعون.

عندما خرجنا من منزل المشير السلال ذلك المساء من شهر سبتمبر زاد إحساسنا بتفاقم خطورة الوضع اليمني قرر المشير أن يقوم بزيارات إلى الخارج من أجل الحصول على مزيد من الدعم الخارجي، وعندما وصل إلى العراق وقع انقلاب في يوم 5 نوفمبر عام 1967م مما أدى إلى تجريده من جميع المناصب، وتولى القاضي عبد الرحمن الأرياني منصب رئيس المجلس الجمهوري وعين الأستاذ محسن العيني رئيسا للوزراء وأصبح الفريق حسن العمري قائدا عاما للقوات المسلحة وأعلن الحكم الجديد تمسكه بمبادئ ثورة 26 سبتمبر وعزمه الدفاع عن النظام الجمهوري.

ظلت القوى الملكية تعد عدتها لتزحف إلى صنعاء في محاولة للإطاحة بالنظام الجمهوري وإعادة الحكم الملكي وجمعت أكثر من أربعين ألفاً من المسلحين والمرتزقة احتلت مناطق كبيرة وقطعت طريق الحديدة – صنعاء ثم تقدمت إلى صنعاء وحاصرتها من الغرب والجنوب الثرقي والجنوب الغربي ابتداء من يوم 28 نوفمبر عام 1967م وبـدأت القوى المعارضة الهجوم على صنعاء. رأينا القنابل تتساقط يوميا في المدينة وسمعنا أزيز الرصاص بين حين و آخر. وأصبحت صنعاء في خطر وأصبح الحكم الجمهوري في خطر وفي هذه اللحظة الحاسمة صدر قـرار جمهوري بتعيين الـفـريـق الـعـمـري رئيسا للوزراء مع بقائه في منصب القائد العام للقوات المسلحة. وكافحت القوات المسلحة وقوات الأمـن بكل صلابة وبسالة، وصمد الشعب بكل فئاته من العمال والفلاحين والموظفين